وثيقة غاليلي . ثم ماذا عن المؤشرات الاخرى : زيادة اصوات التجمع اليميني (ليكود) في الانتخابات وانخفاض أصوات المعراخ. هل هو مؤشر لاتجاه الاسرائيليين نحو سياسة التمسك بالاراضي العربية والفلسطينية المحتلة في العام ١٩٦٧ والاستعداد لمواجهة الحروب من أجلها ؟ أم انها تعكس اهتزاز ثقة الاسرائيليين بسياسات المعراخ . واهتزاز الثقة هل هو بسبب الفشل في تحقيق « السلام » قبل الحرب ؟ أم بسبب مجريات حرب تشرين ووقائعها . وفي مسألة التصويت على « فك التحام القوات مع مصر »، ماذا يعني تأييد الاسرائيليين للاتفاقية بأكثر من تأييدهم للمعراخ في الانتخابات وانحياز أصوات من التجمع اليميني لتأييد الاتفاقية . الا يعني ذلك خوفهم من شبح الحرب، واستعدادهم لتراجعات كبيرة خاصة اذا استطاع العرب الاستمرار في حالة الحرب، التي لم يكن حتى التفكير بها واردا قبل الحرب .

لقد حدد حواتمة وقادة الفصائل الاخرى بصيغ مختلفة التأثيرات والنتائج الفعلية المباشرة التي هزت المرتكزات العسكرية والسياسية لاسرائيل . وكونها دفعت بامكانات صعود « تسوية ما » في المنطقة أي امكانية اضطرار اسرائيل الى صيغة للانسحابات من الاراضي العربية ، وهذا يعني امكانية اضطرار القيادة الاسرائيلية الى المراجعة الشاملة لبرامجها وسياساتها تجاه معضلات الصراع المباشرة وعلى اساس الواقع الموضوعي الجديد . ويعني ايضا : ان وثيقة الاربعة عشر بندا* بالنسبة لوثيقة غاليلي، لا تعكس الا بشكل اولي ، فاعلية وقائع الحرب ودورها في ارغام اسرائيل على مراجعة سياساتها . ان تحديد الوقائع الفعلية المباشرة ، وامكانات استمرار المواجهة القتالية العربية ، او الاستنزاف ، او التهديد بجولة اخرى ، هو الذي يحدد مسار وثيقة الاربعة عشر بندا ومنحى المؤشرات السياسية الاخرى وآفاق التطور اللاحق .

ـــ اما اهتزاز نظرية الامن الاسرائيلي فان ذلك يعني : اهتزاز التفوق العسكري المطلق وانهيار موضوعة الحدود الطبيعية الامنة .وسقوط نظرية «وقائع دايان الجديدة» لضم الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة عام ٦٧ كأمر واقع . ان تحليل هذه الوقائع وتفاعلاتها هو الذي يمكن من حساب الآماد الفعلية التي تتحرك باتجاهها برامج المراجعة الاسرائيلية . والذي يمكن تماما بمختلف اشكال الكفاح المسلح والانتفاضي والسياسي من ارغام اسرائيل على التراجع من موقع الى آخر ، **حتى آخر موقع** يمكن ارغامها على التراجع نحوه في هذه المرحلة ، وفي ظل موازين القوى القائم والذي يمكن تحريكه نحو اختلالات جديدة ضد اسرائيل ، وتوظيفه لانجاز الاهداف الوطنية المرحلية وفي خدمة الاهداف التاريخية . اما الصيغة القائلة بان القيادة الاسرائيلية تتحرك لـ« ترجمة الوثيقة ضمن حدود معينة ولا تستطيع تجاوزها » فهي لا تفسر شيئا من حقيقة التغيرات التي احدثتها الحرب في اسرائيل ولا تساعد على تعيين المهمات الكفاحية الراهنة للثورة .

و ـــ النتائج المترتبة على تعيين وتحليل معطيات تشرين : يخلص جورج حبش من تشخيصه لمعطيات الحرب واهميتها الى القول « ضروري جدا أن نرى هذه المتغيرات ، ولا نستطيع ان نكون علميين وثوريين ونستفيد من تجاربنا الا بعد ان نعترف بها ونؤكد عليها ، وتصبح موضع تثقيف ثوري للقيادات وللكوادر وللجماهير الفلسطينية والعربية» [ص ١٩] . هل المتغيرات هي نظريات ومفاهيم للتثقيف الثوري فحسب ؟ أم انها

---

* ان الوثيقة هي برنامج سياسي لاوسع تكتل عمالي في اسرائيل ، وهي تمثل في خطوطها العامة القاسم المشترك لاتجاهات الرأي العام الاسرائيلي تجاه مشكلات الصراع ، ومن هنا أهمية تسجيلها للتغيرات في حدودها الراهنة ذات الافاق البعيدة .